

الحِكْمَةُ العَطَائِيَّةُ

الشيخ أحمد ابن عطاء الله السكندري

الموفى سنة ٧٠٩ هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) مِنْ عِلَامَاتِ الْاِعْتِمَادِ عَلَى الْعَمَلِ، نُقْصَانُ الرَّجَاءِ عِنْدَ وُجُودِ الزَّلَلِ .

(٢) اِرَادَتُكَ التَّجْرِيدَ مَعَ اِقَامَةِ اللّهِ اِيَّاكَ فِي الْاَسْبَابِ مِنْ الشَّهْوَةِ الْخَفِيَّةِ ، وَاِرَادَتُكَ الْاَسْبَابَ مَعَ اِقَامَةِ اللّهِ اِيَّاكَ فِي التَّجْرِيدِ اِنْحِطَاطُ عَنِ الْهَمَّةِ الْعَلِيَّةِ

(٣) سَوَابِقُ الْهَمِّ لَا تَخْرُقُ اَسْوَارَ الْاَقْدَارِ

(٤) أَرِحْ نَفْسَكَ مِنَ التَّدْبِيرِ فَمَا قَامَ بِهِ غَيْرُكَ
عَنْكَ لَا تَقُمْ بِهِ لِنَفْسِكَ

(٥) اجْتَهِدْكَ فِيمَا ضَمِنَ لَكَ وَتَقْصِرْكَ فِيمَا
طَلَبَ مِنْكَ ، دَلِيلٌ عَلَى انْطِمَاسِ الْبَصِيرَةِ مِنْكَ

(٦) لَا يَكُنْ تَأَخَّرُ أَمْدِ الْعَطَاءِ مَعَ الْإِلْحَاحِ فِي الدُّعَاءِ
مُوجِباً لِيَأْسِكَ فَهُوَ ضَمِنَ لَكَ الْإِجَابَةَ فِيمَا يَخْتَارُهُ
لَكَ لَا فِيمَا تَخْتَارُهُ لِنَفْسِكَ وَفِي الْوَقْتِ الَّذِي يُرِيدُ لَا
فِي الْوَقْتِ الَّذِي تُرِيدُ

(٧) لَا يُشَكِّكَنَّكَ فِي الْوَعْدِ عَدَمُ وَقُوعِ الْمَوْعُودِ
بِهِ وَإِنْ تَعَيَّنَ زَمَنُهُ لِئَلَّا يَكُونَ ذَلِكَ قَدْحاً فِي بَصِيرَتِكَ
وَإِحْمَاداً لِنُورِ سَرِيرَتِكَ

(٨) إِذَا فَتَحَ لَكَ وَجْهَةً مِنَ التَّعْرِفِ فَلَا تُبَالِ مَعَهَا
أَنْ قَلَّ عَمَلُكَ فَإِنَّهُ مَا فَتَحَهَا لَكَ إِلَّا وَهُوَ يُرِيدُ
أَنْ يَتَعَرَّفَ إِلَيْكَ أَلَمْ تَرَ أَنَّ التَّعْرِفَ هُوَ مُورِدُهُ
عَلَيْكَ وَالْأَعْمَالَ أَنْتَ مُهْدِيهَا إِلَيْهِ وَأَيْنَ مَا تُهْدِيهِ إِلَيْهِ
مِمَّا هُوَ مُورِدُهُ عَلَيْكَ

(٩) تَنَوَّعَتْ أَجْنَاسُ الْأَعْمَالِ لِتَنَوُّعِ وَاِرِدَاتِ
الْأَحْوَالِ

(١٠) الْأَعْمَالُ صُورٌ قَائِمَةٌ ، وَأَرْوَاحُهَا وَجُودٌ سِرٌّ
الإِخْلَاصِ فِيهَا

(١١) إِذْفِنِ وَجُودَكَ فِي أَرْضِ الخُمُولِ فَمَا نَبَتَ مِمَّا
لَمْ يُدْفَنَ لَا يَتِمُّ نَتَاجُهُ

(١٢) مَانَعِ القَلْبَ شَيْءٌ مِثْلُ عَزْلَةٍ يَدْخُلُ بِهَا
مِيدَانَ فِكْرَةٍ

(١٣) كَيْفَ يُشْرِقُ قَلْبُ صَوْرُ الْأَكْوَانِ مُنْطَبِعَةً فِي
مِرَاتِهِ أَمْ كَيْفَ يَرِحَلُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُكَبَّلٌ
بِشَهْوَاتِهِ أَمْ كَيْفَ يَطْمَعُ أَنْ يَدْخُلَ حَضْرَةَ اللَّهِ وَهُوَ
لَمْ يَتَطَهَّرْ مِنْ جَنَابَةِ غَفَلَاتِهِ أَمْ كَيْفَ يَرْجُو أَنْ يَفْهَمَ
دَقَائِقَ الْأَسْرَارِ وَهُوَ لَمْ يُتَبِّ مِنْ هَفَوَاتِهِ

(١٤) الْكَوْنُ كُلُّهُ ظُلْمَةٌ ؛ وَإِنَّمَا أَنْارَهُ ظُهُورُ
الْحَقِّ فِيهِ ، فَمَنْ رَأَى الْكُونَ وَلَمْ يَشْهَدْ فِيهِ
أَوْعِنْدَهُ أَوْ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ فَقَدْ أَعْوَزَهُ وَجُودُ
الْأَنْوَارِ ، وَحُجِبَتْ عَنْهُ شُمُوسُ الْمَعَارِفِ
بِسُحْبِ الْآثَارِ

(١٥) مِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى وَجُودِ قَهْرِهِ سُبْحَانَهُ أَنْ
حَجَبَكَ عَنْهُ بِمَا لَيْسَ بِمَوْجُودٍ مَعَهُ

(١٦) كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَحْجُبَهُ شَيْءٌ ،

وَهُوَ الَّذِي أَظْهَرَ كُلَّ شَيْءٍ

كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَحْجُبَهُ

شَيْءٌ ، وَهُوَ الَّذِي ظَهَرَ بِكُلِّ شَيْءٍ

كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَحْجُبَهُ

شَيْءٌ ، وَهُوَ الَّذِي ظَهَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ

كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَحْجُبَهُ شَيْءٌ

، وَهُوَ الَّذِي ظَهَرَ لِكُلِّ شَيْءٍ

كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَحْجُبَهُ شَيْءٌ ، وَهُوَ

الظَّاهِرُ قَبْلَ وُجُودِ كُلِّ شَيْءٍ

كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَحْجُبَهُ شَيْءٌ ، وَهُوَ

الظَّاهِرُ قَبْلَ وُجُودِ كُلِّ شَيْءٍ

كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَحْجُبَهُ شَيْءٌ ،
وَهُوَ أَظْهَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَحْجُبَهُ شَيْءٌ ، وَهُوَ
الْوَاحِدُ الَّذِي لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ
كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَحْجُبَهُ شَيْءٌ ،
وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَحْجُبَهُ شَيْءٌ ،
وَلَوْلَاهُ مَا كَانَ وَجُودُ كُلِّ شَيْءٍ
يَاعْجَبًا كَيْفَ يَظْهَرُ
الْوُجُودُ فِي الْعَدَمِ أَمْ كَيْفَ يَثْبُتُ الْحَادِثُ
أَمْ كَيْفَ يَثْبُتُ الْحَادِثُ مَعَ مَنْ
لَهُ وَصْفُ الْقِدَمِ .

(١٧) مَا تَرَكَ مِنَ الْجَهْلِ شَيْئاً مَنْ أَرَادَ أَنْ

يَحْدُثَ فِي الْوَقْتِ غَيْرَ مَا أَظْهَرَهُ اللهُ فِيهِ

(١٨) إِحَالَتِكَ الْأَعْمَالَ عَلَى وُجُودِ

الْفَرَاحِ مِنْ رُعُونَاتِ النَّفْسِ

(١٩) لَا تَطْلُبْ مِنْهُ أَنْ يُخْرِجَكَ مِنْ حَالَةٍ

لَيْسَتْ عَمَلِكَ فِيمَا سِوَاهَا فَلَوْ أَرَادَكَ لَأَسْتَعْمَلَكَ مِنْ

غَيْرِ إِخْرَاجِ

(٢٠) مَا أَرَادَتْ هِمَّةٌ سَالِكٍ أَنْ تَقِفَ عِنْدَمَا

كُشِفَ لَهَا، إِلَّا وَنَادَتْهُ هَوَاتِفُ الْحَقِيقَةِ الَّذِي

تَطْلُبُهُ أَمَامَكَ، وَلَا تَبَرَّجَتْ ظَوَاهِرُ الْمَكُونَاتِ

إِلَّا وَنَادَتْهُ حَقَائِقُهَا: [إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ]

(٢١) طَلَبُكَ مِنْهُ اتِّهَامٌ لَهُ ، وَطَلَبُكَ لَهُ

غِيَّةٌ مِنْكَ عَنْهُ ، وَطَلَبُكَ لِغَيْرِهِ لِقَلَّةِ
حَيَاتِكَ مِنْهُ وَطَلَبُكَ مِنْ غَيْرِهِ
لِوُجُودِ بُعْدِكَ عَنْهُ

(٢٢) مَا مِنْ نَفْسٍ تُبَدِيهِ إِلَّا وَلَهُ قَدْرٌ
فِيكَ يُمَضِيهِ

(٢٣) لَا تَتَرَقَّبْ فَرَاحَ الْأَغْيَارِ فَإِنَّ ذَلِكَ
يَقْطَعُكَ عَنِ وُجُودِ الْمُرَاقِبَةِ لَهُ فِيمَا
هُوَ مُقِيمٌ فِيهِ

(٢٤) لَا تَسْتَغْرِبْ وَقُوعَ
الْأَكْدَارِ مَا دُمْتَ فِي هَذِهِ
الِدَّارِ فَإِنَّهَا مَا

أَبْرَزَتْ إِلَّا مَا هُوَ مُسْتَحَقٌّ وَصَفِيهَا

وَوَاجِبٌ نَعْتِهَا

(٢٥) مَا تَوَقَّفَ مَطْلَبٌ أَنْتَ طَالِبُهُ بِرَبِّكَ وَلَا تَيْسَّرَ

مَطْلَبٌ أَنْتَ طَالِبُهُ بِنَفْسِكَ

(٢٦) مِنْ عِلَامَاتِ النَّجْحِ فِي النَّهَايَاتِ الرَّجُوعُ

إِلَى اللَّهِ فِي الْبِدَايَاتِ

(٢٧) مَنْ أَشْرَقَتْ بِدَايَتُهُ أَشْرَقَتْ

نَهَايَتُهُ

(٢٨) مَا اسْتَوْدِعَ فِي غَيْبِ

السِّرَائِرِ ظَهَرَ فِي شَهَادَةِ

الظُّوَاهِرِ

(٢٩) شَتَّانَ بَيْنَ مَنْ يَسْتَدِلُّ بِهِ أَوْ يَسْتَدِلُّ

عَلَيْهِ ، الْمُسْتَدِلُّ بِهِ عَرَفَ الْحَقَّ لِأَهْلِهِ فَأَثْبَتَ

الْأَمْرَ مِنْ وُجُودِ أَصْلِهِ ، وَالْإِسْتِدْلَالَ

عَلَيْهِ مِنْ عَدَمِ الْوُصُولِ إِلَيْهِ ، وَإِلَّا فَمَتَى غَابَ
حَتَّى يُسْتَدَلَّ عَلَيْهِ وَمَتَى بَعْدَ حَتَّى
تَكُونِ
الْآثَارُ هِيَ الَّتِي تُوصَلُ إِلَيْهِ

(٣٠) [لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ] :

الْوَاصِلُونَ إِلَيْهِ

[وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ

اللَّهُ] السَّائِرُونَ إِلَيْهِ

(٣١) اهْتَدَى الرَّاحِلُونَ إِلَيْهِ بِأَنْوَارِ التَّوَجُّهِ ،

وَالْوَاصِلُونَ لَهُمْ أَنْوَارُ الْمُوَاجَهَةِ فَالْأَوْلُونَ

لِلْأَنْوَارِ ، وَهَوْلَاءِ الْأَنْوَارِ لَهُمْ لِأَنََّّهُمْ لِلَّهِ

لَا لِشَيْءٍ دَوْنَهُ [قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي

خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ]

(٣٢) تَشَوْفُكَ إِلَى مَا بَطَّنَ فِيكَ

مِنَ الْعُيُوبِ ، خَيْرٌ مِّنْ تَشَوْفِكَ

إِلَى مَا حُجِبَ عَنْكَ مِنَ الْعُيُوبِ

(٣٣) الْحَقُّ لَيْسَ بِمَحْجُوبٍ ، وَإِنَّمَا

الْمَحْجُوبُ أَنْتَ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهِ إِذْ لَوْ حَجَبَهُ

شَيْءٌ لَسَتَرَهُ مَا حَجَبَهُ ؛ وَلَوْ كَانَ لَهُ سَاتِرٌ لَكَانَ

لَوْجُودِهِ حَاصِرٌ وَكُلُّ حَاصِرٍ لِشَيْءٍ فَهُوَ لَهُ

قَاهِرٌ [وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ]

(٣٤) أَخْرَجَ مِنْ أَوْصَافِ بَشَرِيَّتِكَ عَنْ كُلِّ

وَصَفِّ مُنَاقِضٍ لِعُبودِيَّتِكَ لِتَكُونَ
لِنِدَاءِ الْحَقِّ مُجِيباً وَمِنْ
حَضْرَتِهِ قَرِيباً

(٣٥) أَصْلُ كُلِّ مَعْصِيَةٍ وَغَفْلَةٍ

وَشَهْوَةٍ الرِّضَا عَنِ النَّفْسِ،

وَأَصْلُ كُلِّ طَاعَةٍ وَيَقْظَةٍ وَ

عِفَّةٍ عَدَمُ الرِّضَا مِنْكَ عَنْهَا وَلِأَنَّ

تَصْحَبَ جَاهِلاً لَا يَرْضَى

عَنْ نَفْسِهِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَصْحَبَ

عَالِماً يَرْضَى عَنْ نَفْسِهِ ، فَأَيُّ عِلْمٍ

لِعَالِمٍ يَرْضَى عَنْ نَفْسِهِ ، وَأَيُّ

جَهْلٍ لِحَاجِلٍ لَا يَرْضَى عَنْ نَفْسِهِ

(٣٦) شُعَاعُ الْبَصِيرَةِ يُشْهِدُكَ قُرْبَهُ مِنْكَ ؛
وَعَيْنُ الْبَصِيرَةِ تُشْهِدُكَ عَدَمَكَ لِوُجُودِهِ ؛
وَحَقُّ الْبَصِيرَةِ يُشْهِدُكَ وَجُودَهُ لَا عَدَمَكَ
وَلَا وُجُودَكَ

(٣٧) كَانَ اللَّهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ وَهُوَ الْآنَ
عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ

(٣٨) لَا تَتَعَدَّ نِيَّةَ هَمَّتِكَ إِلَى غَيْرِهِ ،
فَالْكَرِيمُ لَا تَسْخَطَاهُ الْآمَالُ

(٣٩) لَا تَرْفَعَنَّ إِلَى غَيْرِهِ حَاجَةً هُوَ مُورِدُهَا
عَلَيْكَ ، فَكَيْفَ يَرْفَعُ غَيْرَهُ مَا كَانَ هُوَ
لَهُ وَاضِعاً ؟ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرْفَعَ حَاجَةً
عَنْ نَفْسِهِ فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكُونَ لَهَا

عَنْ غَيْرِهِ رَافِعاً

(٤٠) إِنْ لَمْ تُحْسِنِ ظَنَّنِكَ بِهِ لِأَجْلِ وَصْفِهِ
فَحَسِّنْ ؛ ظَنَّنِكَ بِهِ لِوَجُودِ مَعَامَلَتِهِ مَعَكَ ،
فَهَلْ عَوَّدَكَ إِلَّا حَسَنًا ، وَهَلْ أَسَدَى إِلَيْكَ إِلَّا
مِنًا

(٤١) الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِمَّنْ يَهْرُبُ مِمَّا
لَا تُفِكَكَ لَهُ عَنْهُ وَيَطْلُبُ مَا لَا بَقَاءَ لَهُ مَعَهُ] فَإِنَّهَا
لَا تُعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تُعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ]

(٤٢) لَا تَرْحَلْ مِنْ كَوْنٍ إِلَى كَوْنٍ فَتَكُونَ كَحِمَارِ
الرَّحَا يَسِيرُ وَالْمَكَانُ الَّذِي ارْتَحَلَ إِلَيْهِ
هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي ارْتَحَلَ مِنْهُ ، وَلَكِنْ ارْحَلْ
مِنَ الْأَكْوَانِ إِلَى الْمُكُونِ] وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ

الْمُنْتَهَى] وَانْظُرْ إِلَى قَوْلِهِ ۳ { فَمَنْ كَانَتْ

هَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ هُوَ مَنْ
كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يَصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةً

يَتَزَوَّجُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ . فَأَفْهَمُ
قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

(٤٣) لَا تَصْحَابُ مَنْ لَا يُنْهَضُكَ

حَالُهُ وَلَا يَدُلُّكَ عَلَى اللَّهِ مَقَالُهُ

(٤٤) رَبِّمَا كُنْتَ مُسِيئاً فَأَرَاكَ

الْإِحْسَانَ مِنْكَ صُحْبَتِكَ إِلَى مَنْ هُوَ

أَسْوَأَ حَالاً مِنْكَ

(٤٥) مَا قَلَّ عَمَلٌ بَرَزَ مِنْ قَلْبٍ زَاهِدٍ ، وَلَا كَثُرَ

عَمَلٌ بَرَزَ مِنْ قَلْبٍ رَاغِبٍ

(٤٦) حُسْنُ الْأَعْمَالِ نَتَائِجُ حُسْنِ

الأحوال ، وحسن الأحوال من
التحقق في مقامات الإنزال

(٤٧) لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه
لأن غفلتك عن وجود ذكره أشد من
غفلتك في وجود ذكره ، فعسى أن يرفعك من
ذكر مع وجود غفلة ؛ إلى ذكر مع
وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة
إلى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود
حضور إلى ذكر مع وجود غيبة عما

سوى المذكور [وما ذلك على الله بعزيز]

(٤٨) من علامات موت القلب ، عدم الحزن على
مافاتك من المواقفات

وَتَرَكُ النَّدَمِ عَلَى مَا فَعَلْتَهُ
مِنْ وُجُودِ الزَّلَّاتِ

(٤٩) لَا يَعْظِمُ الذَّنْبُ عِنْدَكَ عَظْمَةً تَصُدُّكَ عَنْ
حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ فَإِنَّهُ مَنْ
عَرَفَ رَبَّهُ اسْتَصْغَرَ فِي جَنبِ كَرَمِهِ ذَنْبَهُ

(٥٠) لَا صَغِيرَةَ إِذَا قَابَلَكَ عَدْلُهُ ، وَلَا كَبِيرَةَ
إِذَا وَاجَهَكَ فَضْلُهُ

(٥١) لَا عَمَلَ أَرْجَى لِلْقَبُولِ ؛ مِنْ
عَمَلٍ يَغِيبُ عَنْكَ شُهُودُهُ
وَيُخْتَقِرُ عِنْدَكَ وُجُودُهُ

(٥٢) إِنَّمَا أُوْرِدَ عَلَيْكَ الْوَارِدُ
لِتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ وَارِدًا

(٥٣) إِنَّمَا أَوْرَدَ عَلَيْكَ الْوَارِدَ لِيَسْتَلِمَكَ مِنْ

يَدِ الْأَغْيَارِ ؛ وَيُحَرِّرَكَ مِنْ رِقِّ الْآثَارِ

(٥٤) أَوْرَدَ عَلَيْكَ الْوَارِدَ لِيُخْرِجَكَ مِنْ سِجْنِ

وَجُودِكَ إِلَى فِضَاءِ شُهُودِكَ

(٥٥) الْأَنْوَارُ مَطَايَا الْقُلُوبِ وَالْأَسْرَارِ

(٥٦) النُّورُ جُنْدُ الْقَلْبِ ، كَمَا أَنَّ الظُّلْمَةَ

جُنْدُ النَّفْسِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَنْصُرَ عَبْدَهُ

أَمَدَّهُ بِجُنُودِ الْأَنْوَارِ وَقَطَعَ عَنْهُ مَدَدَ

الظُّلْمِ وَالْأَغْيَارِ

(٧٥) النُّورُ لَهُ الْكَشْفُ ، وَالْبَصِيرَةُ لَهَا الْحُكْمُ

وَالْقَلْبُ لَهُ الْإِقْبَالُ وَالْإِدْبَارُ

(٥٨) لَا تُفْرِحْكَ الطَّاعَةُ لِأَنَّهَا بَرَزَتْ مِنْكَ
وَأَفْرَحَ بِهَا لِأَنَّهَا بَرَزَتْ مِنْ اللَّهِ إِلَيْكَ
[قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ

خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ]

(٥٩) قَطَعَ السَّائِرِينَ لَهُ وَ
الْوَاصِلِينَ إِلَيْهِ عَنْ رُؤْيَا أَعْمَالِهِمْ
وَشُهُودِ أَحْوَالِهِمْ ، أَمَّا السَّائِرُونَ
فَلَأَنَّهُمْ لَمْ يَتَحَقَّقُوا الصِّدْقَ مَعَ
اللَّهِ فِيهَا وَ أَمَّا الْوَاصِلُونَ فَلَأَنَّهُ
غَيَّبَهُمْ بِشُهُودِهِ عَنْهَا

(٦٠) مَا بَسَقَتْ أَغْصَانُ ذُلِّ إِلَّا
عَلَى بُذُورِ طَمَعٍ

(٦١) مَا قَادَكَ شَيْءٌ مِّثْلَ
الْوَهْمِ

(٦٢) أَنْتَ حُرٌّ مِمَّا أَنْتَ عَنْهُ آيسٌ ؛
وَ عَبْدٌ لِمَا أَنْتَ لَهُ طَامِعٌ

(٦٣) مَنْ لَمْ يُقْبَلْ عَلَى اللَّهِ
بِمُلَاطَفَاتِ الْإِحْسَانِ ؛ قِيدَ إِلَيْهِ
بِسَلَّاسِلِ الْإِمْتِحَانِ

(٦٤) مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّعْمَ ، فَقَدْ
تَعَرَّضَ لِزَوَالِهَا ؛ وَ مَنْ شَكَرَهَا
فَقَدْ قَيَّدَهَا
بِعِقَالِهَا

(٦٥) خَفَ مِنْ وُجُودِ إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ
وَدَوَامِ إِسَاعَتِكَ مَعَهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ

إِسْتِدْرَاجاً لَكَ] سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ

[لَا يَعْلَمُونَ]

(٦٦) مِنْ جَهْلِ الْمُرِيدِ أَنْ يُسِيءَ الْأَدَبَ ، فَتُوَخَّرَ
الْعُقُوبَةُ عَنْهُ فَيَقُولُ: لَوْ كَانَ

هَذَا سُوءَ أَدَبٍ لَقَطَعَ الْإِمْدَادَ وَ
أَوْجَبَ الْبِعَادَ فَقَدْ يُقْطَعُ الْمَدَدُ عَنْهُ

مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا
مَنْعَ الْمَزِيدِ وَقَدْ يُقَامُ مَقَامَ الْبُعْدِ

وَهُوَ لَا يَدْرِي وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنْ
يُخَلِّيكَ وَ مَا تُرِيدُ

(٦٧) إِذَا رَأَيْتَ عَبْدًا أَقَامَهُ اللَّهُ تَعَالَى
بِوُجُودِ الْأَوْرَادِ وَأَدَامَهُ عَلَيَّهَا مَعَ

طُولِ الْإِمْدَادِ ، فَلَاتَسْتَحْقِرَنَّ
مَا مَنَحَهُ مَوْلَاهُ ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَرَ عَلَيْهِ
سِيمَا الْعَارِفِينَ وَلَا بِهِجَةَ
الْمُحِبِّينَ فَلَوْلَا وَرْدُ مَا كَانَ وَارِدٌ
(٦٨) قَوْمٌ أَقَامَهُمُ الْحَقُّ لِخِدْمَتِهِ ؛
وَقَوْمٌ اخْتَصَّهُمْ بِمَحَبَّتِهِ

[كَلَامًا نُمِدُّ هُوَلَاءَ وَهَوَلَاءَ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ

عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا]

(٦٩) قَلَّمَا تَأْتِي الْوَارِدَاتُ
إِلَّاهِيَّةً إِلَّا بَعْتَهُ لِعَلَّا
يَدْعِيَهَا الْعِبَادُ بِوَجْهِ
الِاسْتِعْدَادِ

(٧٠) مَنْ رَأَيْتَهُ مُجِيباً عَنْ كُلِّ مَسْئَلٍ ،
وَمُعَبِّراً عَنْ كُلِّ مَا شَهِدَ

وَذَاكِراً كُلَّ مَا عَلِمَ ، فَاسْتَدَلَّ
بِذَلِكَ عَلَى وُجُودِ جَهْلِهِ

(٧١) إِنَّمَا جَعَلَ الدَّارَ الْآخِرَةَ مَحَلًّا لِجَزَاءِ
عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّ هَذِهِ الدَّارَ لَا تَسَعُ مَا يُرِيدُ أَنْ
يُعْطِيَهُمْ وَلِأَنَّهُ أَجَلَ أَقْدَارِهِمْ عَنْ أَنْ يُجَازِيَهُمْ
فِي دَارٍ لَا بَقَاءَ لَهَا

(٧٢) مَنْ وَجَدَ ثَمَرَةَ عَمَلِهِ عَاجِلاً فَهُوَ
دَلِيلٌ عَلَى وُجُودِ الْقَبُولِ آجِلاً

(٧٣) إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ قَدْرَكَ عِنْدَهُ
فَانظُرْ فِي مَاذَا يُقِيمُكَ

(٧٤) مَتَى رَزَقَكَ الطَّاعَةَ وَالْغِنَى

بِهِ عَنْهَا ؛ فَاعْلَمْ أَنَّهُ أَسْبَغَ عَلَيْكَ

نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً

(٧٥) خَيْرُ مَا تَطْلُبُهُ مِنْهُ مَا هُوَ

طَالِبُهُ مِنْكَ

(٧٦) الْحُزْنَ عَلَى فَقْدَانِ الطَّاعَةِ مَعَ عَدَمِ النَّهْوضِ

إِلَيْهَا مِنْ عِلَاقَةِ الْإِغْتِرَارِ

(٧٧) مَا الْعَارِفُ إِذَا أَشَارَ وَجَدَ

الْحَقَّ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ إِشَارَتِهِ ،

بَلِ الْعَارِفُ مَنْ لَا إِشَارَةَ لَهُ لِفَنَائِهِ فِي

وُجُودِهِ وَأَنْطَوَائِهِ فِي شُهُودِهِ .

(٧٨) الرَّجَاءُ مَقَارَنَةٌ عَمَلٌ ؛ وَإِلَّا فَهُوَ أُمْنِيَّةٌ

(٧٩) مَطْلَبُ الْعَارِفِينَ مِنَ اللَّهِ الصِّدْقُ فِي الْعِبَادِيَّةِ
وَالْقِيَامُ بِحُقُوقِ الرُّبُوبِيَّةِ

(٨٠) بَسَطَكَ كَيْ لَا يُيَقِّكَ مَعَ الْقَبْضِ ،
وَقَبَضَكَ كَيْ لَا يَتْرُكَكَ مَعَ
الْبَسَطِ ، وَأَخْرَجَكَ عَنْهُمَا كَيْ لَا
تَكُونَ لَشَيْءٍ دُونَهُ

(٨١) الْعَارِفُونَ إِذَا بَسَطُوا أَخَوْفُ مِنْهُمْ إِذَا
قَبِضُوا ، وَلَا يَقِفُ عَلَى حُدُودِ الْأَدَبِ فِي
الْبَسَطِ إِلَّا قَلِيلٌ

(٨٢) الْبَسَطُ تَأْخُذُ النَّفْسَ مِنْهُ حَظًّا هَا
بِوُجُودِ الْفَرَحِ ، وَالْقَبْضُ لَا حَظًّا لِلنَّفْسِ
فِيهِ

(٨٣) رَبَّمَا أَعْطَاكَ فَمَنَعَكَ ، وَرَبَّمَا مَنَعَكَ
فَأَعْطَاكَ

(٨٤) مَتَى فَتَحَ لَكَ بَابَ الْفَهْمِ فِي الْمَنَعِ ، عَادَ
الْمَنَعُ هُوَ عَيْنَ الْعَطَاءِ

(٨٥) الْأَكْوَانُ ظَاهِرُهَا غِرَّةٌ ، وَبَاطِنُهَا
عِبْرَةٌ ، فَالِنَفْسُ تَنْظُرُ إِلَى ظَاهِرِ غِرَّتِهَا
وَالْقَلْبُ يَنْظُرُ إِلَى بَاطِنِ عِبْرَتِهَا

(٨٦) إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ عِزٌّ لَا يَفْنَى ، فَلَا
تَسْتَعِزَّنْ بِعِزِّ يَفْنَى .

(٨٧) أَلَطَى الْحَقِيقِيُّ أَنْ تَطْوِي مَسَافَةَ
الدُّنْيَا عَنْكَ حَتَّى تَرَى الْآخِرَةَ أَقْرَبَ
إِلَيْكَ مِنْكَ

(٨٨) الْعَطَاءُ مِنَ الْخَلْقِ حِرْمَانٌ ، وَالْمَنْعُ
مِنَ اللَّهِ إِحْسَانٌ

(٨٩) جَلَّ رَبُّنَا أَنْ يُعَامِلَ الْعَبْدَ
نَقْدًا فَيُجَازِيَهُ نَسِيئَةً

(٩٠) كَفَى مِنْ جَزَائِهِ إِيَّاكَ عَلَى
الطَّاعَةِ أَنْ رَضِيكَ لَهَا أَهْلًا

(٩١) كَفَى الْعَامِلِينَ جَزَاءً مَا هُوَ
فَاتِحُهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فِي
طَاعَتِهِ، وَمَا هُوَ مُورِدُهُ عَلَيْهِمْ مِنْ
وَجُودٍ مُؤَانَسَتِهِ

(٩٢) مَنْ عَبَدَهُ لِشَيْءٍ يَرْجُوهُ مِنْهُ ، أَوْلَيْدَفَعِ
بِطَاعَتِهِ وَرُودَ الْعُقُوبَةِ عَنْهُ ، فَمَا قَامَ
بِحَقِّ أَوْصَافِهِ

(٩٣) مَتَى أَعْطَاكَ أَشْهَدَكَ بِرَّهٖ ، وَمَتَى
مَنْعَكَ أَشْهَدَكَ قَهْرَهُ فَهُوَ فِي كُلِّ ذَلِكَ
مُتَعَرِّفٌ إِلَيْكَ ، وَ مُقْبِلٌ بِوُجُودِ
لُطْفِهِ عَلَيْكَ

(٩٤) إِنَّمَا يُؤَلِّمُكَ الْمَنْعُ لِعَدَمِ
فَهْمِكَ عَنِ اللَّهِ فِيهِ

(٩٥) رُبَّمَا فَتَحَ لَكَ بَابَ الطَّاعَةِ
وَمَا فَتَحَ لَكَ بَابَ الْقَبُولِ ،
وَرُبَّمَا قَضَى عَلَيْكَ بِالذَّنْبِ فَكَانَ
سَبَبًا فِي الْوُصُولِ

(٩٦) مَعْصِيَةٌ أَوْرَثَتْ ذُلًّا وَافْتِقَارًا ، خَيْرٌ مِنْ طَاعَةٍ
أَوْرَثَتْ عِزًّا وَاسْتِكْبَارًا .

(٩٧) نِعْمَتَانِ مَاخَرَجَ مَوْجُودٌ عَنْهُمَا ؛ وَ لَا
بُدَّ لِكُلِّ مُكَوَّنٍ مِنْهُمَا :

نِعْمَةُ الْإِيحَادِ ؛ وَ نِعْمَةُ الْإِمْدَادِ
(٩٨) أَنْعَمَ عَلَيْكَ أَوْلًا بِالْإِيحَادِ ، وَثَانِيًا
بِتَوَالِي الْإِمْدَادِ

(٩٩) فَاقْتِكْ لَكَ ذَاتِيَّةٌ ، وَوُرُودُ الْأَسْبَابِ مُذَكَّرَةٌ
لَكَ بِمَا خَفِيَ عَلَيْكَ مِنْهَا

وَالْفَاقَةُ الذَّاتِيَّةُ لَا تَرْفَعُهَا الْعَوَارِضُ
(١٠٠) خَيْرُ أَوْقَاتِكَ وَقْتُ تَشْهَدُ فِيهِ وَجُودَ فَاقَتِكَ
، وَتُرَدُّ إِلَى وَجُودِ ذَلَّتِكَ

(١٠١) مَتَى أَوْحَشَكَ مِنْ خَلْقِهِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ
يَفْتَحَ لَكَ بَابَ الْأَنْسِ بِهِ

(١٠٢) مَتَى أَطْلَقَ لِسَانَكَ بِالطَّلَبِ

فَاعْلَمْ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْطِيكَ

(١٠٣) أَلْعَارِفُ لَا يَزُولُ إِضْطِرَارُهُ وَلَا

يَكُونُ مَعَ غَيْرِ اللَّهِ قَرَارُهُ

(١٠٤) أَنْارَ الظُّوَاهِرِ بِأَنْوَارِ آثَارِهِ ، وَأَنْارَ

السَّرَائِرِ بِأَنْوَارِ أَوْصَافِهِ ،

لَأَجْلِ ذَلِكَ أَفَلْتَ أَنْوَارَ الظُّوَاهِرِ وَلَمْ

تَأْفُلْ أَنْوَارَ الْقُلُوبِ وَالسَّرَائِرِ

(١٠٥) لِيُخَفِّفَ أَلَمَ الْبَلَاءِ عَنْكَ عِلْمُكَ بِأَنَّهُ

سُبْحَانَهُ هُوَ الْمُبْلِي لَكَ ، فَالَّذِي

وَاجَهَتَكَ مِنْهُ الْأَقْدَارُ ، هُوَ الَّذِي عَوَّدَكَ

حُسْنَ الْإِخْتِيَارِ

(١٠٦) مَنْ ظَنَّ أَنْفِكَ أَنْ لُطِفَ بِهِ عَنْ

قَدْرِهِ ، فَذَلِكَ لِاقْصُورِ نَظَرِهِ

(١٠٧) لَا يُخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَلْتَبِسَ الطُّرُقُ

عَلَيْكَ ، وَإِنَّمَا يُخَافُ عَلَيْكَ

مِنْ غَلَبَةِ الْهَوَىٰ عَلَيْكَ

(١٠٨) سُبْحَانَ مَنْ سَتَرَ سِرَّ الْخُصُوصِيَّةِ ، بِظُهُورِ

وَصَفِ الْبَشَرِيَّةِ وَظَهَرَ

بِعِظَمَةِ الرَّبُوبِيَّةِ

فِي إِظْهَارِ الْعِبُودِيَّةِ

(١٠٩) لَا تُطَالِبُ رَبَّكَ بِتَأْخُرِ مَطْلَبِكَ وَلَكِنْ

طَالِبُ نَفْسِكَ بِتَأْخُرِ أَدَبِكَ

(١١٠) مَتَى جَعَلْتَ فِي الظَّاهِرِ مُمْتَثِلًا لِأَمْرِهِ

، وَرَزَقَكَ فِي الْبَاطِنِ الْإِسْتِسْلَامَ لِقَهْرِهِ ،

فَقَدْ أَعْظَمَ الْمِنَّةَ عَلَيْكَ

(١١١) لَيْسَ كُلُّ مَنْ ثَبَتَ تَخْصِيصُهُ كَمَلِ
تَخْلِيصُهُ

(١١٢) لَا يَسْتَحَقِرُ الْوَرْدَ إِلَّا جَهُولٌ وَالْوَارِدُ
يُوجَدُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ ،

وَالْوَرْدُ يَنْطَوِي بِانْطِوَاءِ
هَذِهِ الدَّارِ ، وَأَوْلَى مَا يُعْتَنَى بِهِ مَالًا
يُخَلْفُ وَجُودَهُ ، الْوَرْدُ هُوَ
طَالِبُهُ مِنْكَ ، وَالْوَارِدُ أَنْتَ تَطْلُبُهُ مِنْهُ
وَأَيْنَ مَا هُوَ طَالِبُهُ مِنْكَ مِمَّا
هُوَ مَطْلُبُكَ مِنْهُ

(١١٣) وَرُودُ الْإِمْدَادِ بِحَسَبِ الْإِسْتِعْدَادِ ،
وَشُرُوقُ الْأَنْوَارِ عَلَى حَسَبِ
صَفَاءِ الْأَسْرَارِ

(١١٤) الْعَاقِلُ إِذَا أَصْبَحَ نَظَرَ مَاذَا يَفْعَلُ ، وَالْعَاقِلُ
يَنْظُرُ مَاذَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِهِ

(١١٥) إِنَّمَا اسْتَوْحَشَ الْعِبَادُ وَالزُّهَادُ مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ لِعَيْبَتِهِمْ عَنِ اللَّهِ
فِي كُلِّ شَيْءٍ ، فَلَوْ شَهِدُوهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ
لَمْ يَسْتَوْحِشُوا مِنْ شَيْءٍ

(١١٦) أَمَرَكَ فِي هَذِهِ الدَّارِ بِالنَّظَرِ فِي
مُكُونَاتِهِ وَسَيَكْشِفُ لَكَ فِي
تِلْكَ الدَّارِ عَنْ كَمَالِ ذَاتِهِ

(١١٧) لَمَّا عَلِمَ أَنَّكَ لَا تَصْبِرُ عَنْهُ ،
فَأَشْهَدُكَ مَا بَرَزَ مِنْهُ

(١١٨) لَمَّا عَلِمَ مِنْكَ وَجُودَ الْمَلِكِ لَوْنِ لَكَ
الطَّاعَاتِ ، وَعَلِمَ مَا فِيكَ مِنْ

وَجُودِ الشَّرِّهِ فَحَجَّرَهَا عَنْكَ فِي
 بَعْضِ الْأَوْقَاتِ لِيَكُونَ هَمُّكَ إِقَامَةَ
 الصَّلَاةِ لَا وَجُودَ الصَّلَاةِ ، فَمَا كُلُّ
 مَصَلٍّ مُقِيمٌ
 (١١٩) الصَّلَاةُ طُهْرَةٌ لِلْقُلُوبِ مِنْ أَدْنَسِ الذُّنُوبِ
 وَاسْتِفْتَاخٌ لِبَابِ الْغُيُوبِ
 (١٢٠) الصَّلَاةُ مَحَلُّ الْمُنَاجَاةِ وَمَعْدِنِ الْمُصَافَاةِ ،
 تَتَّسَعُ فِيهَا مَيَادِينُ الْأَسْرَارِ
 وَتُشْرِقُ مِنْهَا شَوَارِقُ الْأَنْوَارِ عِلْمٍ وَجُودٍ
 الضَّعْفُ مِنْكَ فَقَلِّلْ أَعْدَادَهَا
 وَعَلِمَ احْتِيَاجَكَ إِلَى فَضْلِهِ
 فَكَثَّرَ إِمْدَادَهَا

(١٢١) مَتَى طَلَبْتَ عِوَضاً عَنْ عَمَلٍ ،

طُوبِيتَ بِوُجُودِ الصَّدَقِ فِيهِ

وَيَكْفِي الْمُرِيبُ وَجْدَانَ السَّلَامَةِ

(١٢٢) لَا تَطْلُبْ عِوَضاً عَلَى عَمَلٍ لَسْتَ لَهُ فَاعِلاً

، يَكْفِي مِنْ الْجَزَاءِ لَكَ

عَلَى الْعَمَلِ أَنْ كَانَ لَهُ قَابِلاً

(١٢٣) إِذَا أَرَادَ أَنْ يُظْهَرَ فَضْلَهُ عَلَيْكَ ،

خَلَقَ وَنَسَبَ إِلَيْكَ

(١٢٤) لِانْهَاءِ لِمَذَامِّكَ إِنْ أَرَجَعَكَ إِلَيْكَ

، وَلَا تَفْرُغْ مَدَائِحُكَ إِنْ أَظْهَرَ

جُودَهُ عَلَيْكَ

(١٢٥) كُنْ بِأَوْصَافِ رَبِّهِ مَتَعَلِّقاً

وَبِأَوْصَافِ عِبُودِيَّتِكَ مُتَحَقِّقاً

(١٢٦) مَنَعَكَ أَنْ تَدَّعِيَ مَالَيْسَ لَكَ مِمَّا

هُوَ لِلْمَخْلُوقِينَ ، أَفِيحُ لَكَ

أَنْ تَدَّعِيَ وَصَفُهُ وَهُوَ رَبُّ

العَالَمِينَ

(١٢٧) كَيْفَ تُحْرِقُ لَكَ الْعَوَائِدُ وَأَنْتَ لَمْ

تُحْرِقُ مِنْ نَفْسِكَ الْعَوَائِدَ

(١٢٨) لَيْسَ الشَّأْنُ وَجُودُ الطَّلَبِ ، إِنَّمَا

الشَّأْنُ أَنْ تُرْزَقَ حُسْنَ الْأَدَبِ

(١٢٩) مَا طُلِبَ لَكَ شَيْءٌ مِثْلُ الْإِضْطِرَارِ ،

وَلَا أُسْرِعَ بِالْمَوَاهِبِ إِلَيْكَ مِثْلُ

الذَّلَّةِ وَالْإِفْتِقَارِ

(١٣٠) لَوْ أَنَّكَ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ فَنَاءِ

مَسَاوِيكَ وَمَحْوِ دَعَاوِيكَ لَمْ تَصِلْ

إِلَيْهِ أَبَدًا ، وَلَكِنْ إِذَا أَرَادَ أَنْ
يُوصَلَكَ إِلَيْهِ سَتَرَ وَصَفَكَ
بِوَصْفِهِ وَغَطَّى نَعْتَكَ بِنَعْتِهِ
، فَوَصَلَكَ إِلَيْهِ بِمَا مِنْهُ إِلَيْكَ لِأَنَّ مَا
إِلَيْهِ

(١٣١) لَوْ لَا جَمِيلٌ سَتَرَهُ لَمْ يَكُنْ
عَمَلٌ أَهْلًا لِلْقَبُولِ

(١٣٢) أَنْتَ إِلَى حِلْمِهِ إِذَا أَطَعْتَهُ أَحْوَجُ
مِنْكَ إِلَيْهِ إِذَا عَصَيْتَهُ

(١٣٣) السَّتْرُ عَلَى قِسْمَيْنِ : سِتْرٌ عَنِ الْمَعْصِيَةِ ،
وَسِتْرٌ فِيهَا فَالْعَامَّةُ يَطْلُبُونَ

السَّتْرَ مِنَ اللَّهِ فِيهَا خَشْيَةٌ سُقُوطِ
مَرْتَبَتِهِمْ عِنْدَ الْخَلْقِ ، وَالْخَاصَّةُ

يَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ السَّتْرَ عَنْهَا خَشْيَةَ
سُقُوطِهِمْ مِنْ نَظَرِ الْمَلِكِ الْحَقِّ

(١٣٤) مَنْ أَكْرَمَكَ فَإِنَّمَا أَكْرَمَ فِيكَ جَمِيلَ
سَتْرِهِ ، فَالْحَمْدُ لِمَنْ سَتَرَكَ

لَيْسَ الْحَمْدُ لِمَنْ أَكْرَمَكَ وَشَكَرَكَ

(١٣٥) مَا صَحَبَكَ إِلَّا مَنْ صَحَبَكَ وَهُوَ بِعَيْنِكَ عَلِيمٌ
وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا مُؤَلَاكَ

الْكَرِيمِ خَيْرٌ مَنْ تَصَحَّبُ مَنْ

يَطْلُبُكَ لَا لِشَيْءٍ يَعُودُ مِنْكَ إِلَيْهِ

(١٣٦) لَوْ أَشْرَقَ لَكَ نُورُ الْيَقِينِ لَرَأَيْتَ
الْآخِرَةَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تَرْحَلَ

إِلَيْهَا وَلَرَأَيْتَ مَحَاسِنَ الدُّنْيَا قَدْ

ظَهَرَتْ كِسْفَةَ الْفَنَاءِ عَلَيْهَا

(١٣٧) مَا حَجَبَكَ عَنِ اللَّهِ وَجُودٌ مَوْجُودٍ مَعَهُ ،
إِذْ لَا شَيْءَ مَعَهُ وَلَكِنْ

حَجَبَكَ عَنْهُ تَوَهُّمٌ مَوْجُودٍ مَعَهُ
(١٣٨) لَوْ لَا ظُهُورُهُ فِي الْمَكُونَاتِ
مَا وَقَعَ عَلَيْهَا وَجُودُ الْإِبْصَارِ ،
وَلَوْ ظَهَرَتْ صِفَاتُهُ اضْمَحَلَّتْ
مُكُونَاتُهُ

(١٣٩) أَظْهَرَ كُلَّ شَيْءٍ بِأَنَّهُ الْبَاطِنُ ، وَطَوَى وَجُودَ
كُلِّ شَيْءٍ بِأَنَّهُ الظَّاهِرُ

(١٤٠) أَبَاحَ لَكَ أَنْ تَنْظُرَ مَا فِي الْمَكُونَاتِ وَمَا أَدْنَى
لَكَ أَنْ تَقِفَ مَعَ ذَوَاتِ الْمَكُونَاتِ [قُلْ انظُرُوا
مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ] فَبِقَوْلِهِ انظُرُوا مَاذَا فِي

السَّمَاوَاتِ فَتَحَ لَكَ بَابَ الْإِفْهَامِ وَلَمْ يَقُلْ
انظُرُوا السَّمَاوَاتِ لِيَأْتِيَكَ عَلَى وُجُوهِ
الْأَجْرَامِ

(١٤١) الْأَكْوَانُ ثَابِتَةٌ بِإِثْبَاتِهِ مَمْحُورَةٌ
بِأَحَدِيَّةِ ذَاتِهِ

(١٤٢) النَّاسُ يَمْدَحُونَكَ بِمَا يُظَنُّونَ فِيكَ
فَكُنْ أَنْتَ ذَامًّا لِنَفْسِكَ لِمَا
تَعْلَمُهُ مِنْهَا

(١٤٣) الْمُؤْمِنُ إِذَا مُدِحَ اسْتَحْيَى مِنَ اللَّهِ أَنْ
يُثْنَى عَلَيْهِ بِوَصْفٍ لَا يَشْهَدُهُ مِنْ نَفْسِهِ
(١٤٤) أَجْهَلُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ يَقِينَ مَاعِنْدَهُ
لِظَنِّ مَاعِنْدَ النَّاسِ

(١٤٥) إِذَا أَطْلَقَ الثَّنَاءَ عَلَيْكَ وَلَسْتَ بِأَهْلٍ فَأَنْتَ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ

(١٤٦) الزُّهَّادُ إِذَا مُدِّحُوا أَنْقَبَصُوا لِشُهُودِهِمُ الثَّنَاءَ مِنَ الْخَلْقِ ،

وَالْعَارِفُونَ إِذَا مُدِّحُوا انْبَسَطُوا لِشُهُودِهِمْ ذَلِكَ مِنَ الْمَلِكِ الْحَقِّ

(١٤٧) مَتَى كُنْتَ إِذَا أُعْطِيتَ بَسَطْتَ الْعَطَاءُ وَإِذَا مُنَعْتَ قَبَضْتَ الْمَنْعُ

فَاسْتَدِلَّ بِذَلِكَ عَلَى ثُبُوتِ طُفُولِيَّتِكَ ، وَعَدَمِ صِدْقِكَ فِي عِبُودِيَّتِكَ

(١٤٨) إِذَا وَقَعَ مِنْكَ ذَنْبٌ فَلَا يَكُنْ سَبِيًّا يَا سِيكَ مِنْ حُصُولِ الْإِسْتِقَامَةِ

مَعَ رَبِّكَ ، فَقَدْ يَكُونُ آخِرَ
ذَنْبٍ قَدَّرَ عَلَيْكَ

(١٤٩) إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَنْفَتِحَ لَكَ بَابَ الرَّجَاءِ
فَاشْهَدْ مَا مِئِنَهُ إِلَيْكَ ،

وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَنْفَتِحَ لَكَ بَابَ
الْخَوْفِ فَاشْهَدْ مَا مِنْكَ إِلَيْهِ

(١٥٠) رُبَّمَا أَفَادَكَ فِي لَيْلِ الْقَبْضِ مَالَمَ

تَسْتَفِدُّهُ فِي إِشْرَاقِ نَهَارِ الْبَسْطِ [لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ

أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا]

(١٥١) مَطَالِعُ الْأَنْوَارِ الْقُلُوبُ وَالْأَسْرَارُ

(١٥٢) نُورٌ مُسْتَوْدَعٌ فِي الْقُلُوبِ ، مَدَدُهُ النَّوَارُ

الْوَارِدِ مِنْ خَزَائِنِ الْغُيُوبِ

(١٥٣) نُورٌ يَكْشِفُ لَكَ بِهِ عَنْ آثَارِهِ ، وَنُورٌ

يَكْشِفُ لَكَ بِهِ عَنْ أَوْصَافِهِ

(١٥٤) رَبُّمَا وَقَفَتِ الْقُلُوبُ مَعَ الْأَنْوَارِ كَمَا حُجِبَتِ

النُّفُوسُ بِكَثَائِفِ الْأَغْيَارِ

(١٥٥) سَتَرَ أَنْوَارَ السَّرَائِرِ بِكَثَائِفِ

الظُّوَاهِرِ إِجْلَالًا لَهَا أَنْ تُبْتَدَلَ بِوُجُودِ

الْإِظْهَارِ وَأَنْ يُنَادَى عَلَيْهَا بِلِسَانِ

الْإِشْتِهَارِ

(١٥٦) سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ الدَّلِيلَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ

إِلَّا مَنْ حَيْثُ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ

وَلَمْ يُوَصِّلْ إِلَيْهِمْ إِلَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ

يُوصِلَهُ إِلَيْهِ

(١٥٧) رَبَّمَا أَطَّلَعَكَ عَلَىٰ غَيْبِ مَلَكُوتِهِ وَحَجَبَ
عَنْكَ الْإِسْتِشْرَافَ عَلَىٰ

أَسْرَارِ الْعِبَادِ

(١٥٨) مَنْ أَطَّلَعَ عَلَىٰ أَسْرَارِ الْعِبَادِ وَلَمْ يَتَخَلَّقْ
بِالرَّحْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ ،

كَانَ أَطَّلَاعُهُ فِتْنَةً عَلَيْهِ وَسَبَبًا لِحُرْمَةِ الْوَبَالِ

إِلَيْهِ

(١٥٩) حَظُّ النَّفْسِ فِي الْمَعْصِيَةِ ظَاهِرٌ جَلِيٌّ ،
وَحَظُّهَا فِي الطَّاعَةِ بَاطِنٌ
خَفِيٌّ

، وَمُدَاوَاةُ مَا خَفِيَ صَعْبٌ عِلَاجُهُ

(١٦٠) رَبَّمَا دَخَلَ الرِّيَاءُ عَلَيْكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَنْظُرُ
الْخَلْقُ إِلَيْكَ

(١٦١) إِسْتِشْرَافَكَ أَنْ يَعْلَمَ الْخَلْقُ بِخُصُوصِيَّتِكَ ،
دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ

صِدْقِكَ فِي عِبُودِيَّتِكَ

(١٦٣) مَنْ عَرَفَ الْحَقَّ شَهْدَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَمَنْ
فَنِيَ بِهِ غَابَ عَنْ كُلِّ
أَحَبَّهُ لَمْ يُؤْتِرْ عَلَيْهِ شَيْئاً

(١٦٤) إِنَّمَا حَجَبَ الْحَقَّ عَنْكَ شِدَّةَ قُرْبِهِ مِنْكَ

(١٦٥) إِنَّمَا احْتَجَبَ لِشِدَّةِ ظُهُورِهِ وَخَفِيَّ عَنِ
الْأَبْصَارِ لِعَظِيمِ نُورِهِ

(١٦٦) لَا يَكُنْ طَلْبُكَ سَبَباً إِلَى الْعَطَاءِ مِنْهُ
، فَيَقِلَّ فَهْمُكَ عَنْهُ ،

وَلْيَكُنْ طَلْبُكَ لِإِظْهَارِ الْعُبُودِيَّةِ
وَقِيَاماً بِحُقُوقِ الرُّبُوبِيَّةِ

(١٦٧) كَيْفَ يَكُونُ طَلْبُكَ اللَّاحِقُ سَبَبًا فِي عَطَائِهِ

السَّابِقِ

(١٦٨) جَلَّ حُكْمُ الْأَزَلِ أَنْ يُضَافَ إِلَى الْعِلَلِ

(١٦٩) عِنَايَتُهُ فِيكَ لَا لِشَيْءٍ مِنْكَ وَأَيِّنَ كُنْتَ

حِينَ وَاجَهْتِكَ عِنَايَتَهُ ، وَقَابَلْتَنِيكَ

رِعَايَتُهُ ؟ لَمْ يَكُنْ فِي أَزَلِهِ إِخْلَاصُ أَعْمَالٍ ، وَلَا

وُجُودٌ أَحْوَالٍ ، بَلْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إِلَّا

مَحْضُ الْإِفْضَالِ ، وَوُجُودُ النَّوَالِ

(١٧٠) عَلِمَ أَنَّ الْعِبَادَ يَتَشَوَّفُونَ إِلَى ظُهُورِ سِرِّ

الْعِنَايَةِ فَقَالَ :

[يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ] وَعَلِمَ أَنَّهُ لَوْ

خَلَّاهُمْ وَذَلِكَ لَتَرَكُوا الْعَمَلَ اعْتِمَادًا عَلَى

[الْأَزْلِ فَقَالَ] [إِنَّ رَحْمَةَ قَرِيبٍ مِنَ الْمُحْسِنِينَ]

(١٧١) إِلَى الْمَشِيئَةِ يَسْتَنْدُ كُلُّ شَيْءٍ ، وَلَيْسَتْ

تَسْتَنْدُ هِيَ إِلَى شَيْءٍ

(١٧٢) رُبَّمَا دَلَّهُمُ الْأَدَبُ عَلَى تَرْكِ الطَّلَبِ ،

اعْتِمَادًا عَلَى قِسْمَتِهِ وَاشْتِعَالًا

بذِكْرِهِ عَنِ مَسْأَلَتِهِ

(١٧٣) إِنَّمَا يُذَكَّرُ مَنْ يَجُوزُ عَلَيْهِ الْإِغْفَالُ وَإِنَّمَا

يُنْبَهُ مَنْ يَجُوزُ مِنْهُ الْإِهْمَالُ

(١٧٤) وَرُودُ الْفَاقَاتِ أَعْيَادُ الْمُرِيدِينَ

(١٧٥) رَبَّمَا وَجَدتَ مِنَ الْمَزِيدِ فِي الْفَاقَاتِ مَا لَا

تَجِدُهُ فِي الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ

(١٧٦) الْفَاقَاتُ بَسْطُ الْمَوَاهِبِ

(١٧٧) إِنْ أَرَدْتَ بَسْطَ الْمَوَاهِبِ عَلَيْكَ ، صَحِّحْ

الْفَقْرَ وَالْفَاقَةَ لَدَيْكَ

[إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ]

(١٧٨) تَحَقَّقْ بِأَوْصَافِكَ يُمِدُّكَ بِأَوْصَافِهِ ،

تَحَقَّقْ بِذَلِكَ يُمِدُّكَ بِعِزِّهِ ،

تَحَقَّقْ بِعِجْزِكَ يُمِدُّكَ بِقُدْرَتِهِ ، تَحَقَّقْ

بِضَعْفِكَ يُمِدُّكَ بِجَوْلِهِ وَقَوْتِهِ

(١٧٩) رَبَّمَا رُزِقَ الْكِرَامَةَ مَنْ لَمْ تُكْمَلْ لَهُ

الِاسْتِقَامَةُ

(١٨٠) مِنْ عَلامَةِ إِقامَةِ الحَقِّ لَكَ فِي الشَّيْءِ
إِدامَتُهُ إِياكَ فِيهِ مَعَ حُصُولِ

النَّتايجِ

(١٨١) مَنْ عَبَّرَ مِنْ بِساطِ إِحسانِهِ أَصمَّتْهُ الإِساءَةُ
، وَمَنْ عَبَّرَ مِنْ بِساطِ إِحسانِ اللهِ إِلَيْهِ
لَمْ يَصْمُتْ إِذا أَساءَ

(١٨٢) تَسْبِقُ أَنْوارُ الحُكَماءِ أَقوالَهُمْ ، فَحَيْثُما
صارَ التَّنْوِيرُ وَصَلَ التَّعْبِيرُ
(١٨٣) كُلُّ كَلامٍ يَبْرُزُ وَعَلَيْهِ كِسوَةٌ القَلْبِ الَّذِي
مِنْهُ بَرَزَ

(١٨٤) مَنْ أَذِنَ لَهُ فِي التَّعْبِيرِ فَهَمَّتْ فِي مَسامِعِ
الْخَلْقِ عِبارَتُهُ ، وَجَلِبَتْ إِلَيْهِمُ إِشارَتُهُ

(١٨٥) رَبَّمَا بَرَزَتْ الْحَقَائِقُ مَكْسُوفَةَ الْأَنْوَارِ إِذَا لَمْ

يُؤْذَنُ لَكَ فِيهَا بِالِإِظْهَارِ

(١٨٧) الْعِبَارَةُ قُوتٌ لِعَائِلَةِ قُلُوبِ الْمُسْتَمْعِينَ وَلَيْسَ

لَكَ مِنْهَا إِلَّا مَا أَنْتَ لَهُ

أَكِلٌ

(١٨٨) رَبَّمَا عَبَّرَ عَنِ الْمَقَامِ مَنْ اسْتَشْرَفَ عَلَيْهِ ،

وَرَبُّمَا عَبَّرَ عَنْهُ مَنْ وَصَلَ إِلَيْهِ ، وَذَلِكَ مُلْتَبِسٌ

إِلَّا عَلَى صَاحِبِ بَصِيرَةٍ

(١٨٩) لَا يَنْبَغِي لِلسَّالِكِ أَنْ يُعْبَرَ عَنْ وَارِدَاتِهِ ، فَإِنَّ

ذَلِكَ مِمَّا يُقَلِّلُ عَمَلَهَا

فِي قَلْبِهِ وَيَمْنَعُهُ

وَجُودَ الصَّدَقِ فِيهَا مَعَ رَبِّهِ

(١٩٠) لَا تَمُدَّنَّ يَدَكَ إِلَى الْأَخْذِ مِنَ الْخَلَائِقِ إِلَّا

أَنْ تَرَى أَنَّ الْمُعْطِيَ فِيهِمْ

مَوْلَاكَ ،

فَإِنْ كُنْتَ كَذَلِكَ فَخُذْ مَا وَافَقَكَ مِنَ الْعِلْمِ

(١٩١) رَبَّمَا اسْتَـحْيَى الْعَارِفُ أَنْ يَرْفَعَ حَاجَتَهُ إِلَى
مَوْلَاهُ اكْتِفَاءً بِمَشِيئَتِهِ ، فَكَيْفَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ
يَرْفَعَهَا إِلَى خَلِيقَتِهِ

(١٩٢) إِذَا التَّبَسَّ عَلَيْكَ أَمْرَانِ فَانظُرْ أَثْقَلَهُمَا عَلَى
النَّفْسِ فَاتَّبِعْهُ ، فَإِنَّهُ
لَا يَثْقُلُ عَلَيْهَا
إِلَّا مَا كَانَ حَقًّا

(١٩٣) مِنْ عِلْمَةِ أَتْبَاعِ الْهَوَى الْمُسَارَعَةُ إِلَى نَوَافِلِ
الْخَيْرَاتِ ، وَالتَّكَاسُلُ
عَنِ الْقِيَامِ
بِالْوَاجِبَاتِ

(١٩٤) قَيْدَ الطَّاعَاتِ بِأَعْيَانِ الْأَوْقَاتِ لِئَلَّا يَمْنَعَكَ
عَنْهَا وُجُودُ التَّسْوِيفِ ، وَوَسَّعَ عَلَيْكَ
الْوَقْتَ لِيَبْقَى لَكَ حِصَّةُ الْإِخْتِيَارِ

(١٩٥) عَلِمَ قَلَّةٌ نُهُوضِ الْعِبَادِ إِلَى مُعَامَلَتِهِ ،
فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمْ وُجُودَ طَاعَتِهِ ، فَسَاقَهُمْ إِلَيْهِ
بِسَلْسِلِ الْإِيجَابِ { عَجِبَ رَبُّكَ مِنْ قَوْمٍ يَسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ

بِالسَّلْسِلِ .

(١٩٦) أَوْجَبَ عَلَيْكَ وُجُودَ طَاعَتِهِ ، وَمَا أَوْجَبَ
عَلَيْكَ إِلَّا دُخُولَ جَنَّتِهِ

(١٩٧) مَنْ اسْتَعْرَبَ أَنْ يُنْقِذَهُ اللَّهُ مِنْ شَهْوَتِهِ ، وَأَنْ
يُخْرِجَهُ مِنْ وُجُودِ غَفَلَتِهِ فَقَدْ

اسْتَعْجَزَ الْقُدْرَةَ الْإِلَهِيَّةَ [وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
مُقَدِّرًا]

(١٩٨) رَبِّمَا وَرَدَتِ الظُّلْمُ عَلَيْكَ لِيُعرفَكَ قَدْرَ
مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْكَ

(١٩٩) مَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَدَرَ النَّعْمِ بِوَجْدَانِهَا عَرَفَهَا
بِوُجُودِ فَقْدَانِهَا

(٢٠٠) لَا تُدْهِشْكَ وَارِدَاتُ النَّعْمِ عَنِ الْقِيَامِ بِحُقُوقِ
شُكْرِكَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَحُطُّ مِنْ وُجُودِ قَدْرِكَ
(٢٠١) تَمَكَّنْ حَلَاوَةَ الْهَوَى مِنْ الْقَلْبِ هُوَ الدَّاءُ
الْعُضَالُ

(٢٠٢) لَا يُخْرِجُ الشَّهْوَةَ مِنَ الْقَلْبِ إِلَّا خَوْفٌ
مُزْعَجٌ أَوْ شَوْقٌ مُقْلِقٌ

(٢٠٣) كَمَا لَا يُحِبُّ الْعَمَلَ الْمُشْتَرَكُ ، لَا يُحِبُّ
الْقَلْبَ الْمُشْتَرَكُ ، الْعَمَلُ الْمُشْتَرَكُ لَا يَقْبَلُهُ ،
وَالْقَلْبُ الْمُشْتَرَكُ لَا يَقْبَلُ عَلَيْهِ

(٣٠٤) أَنْوَارُ أُذُنِ لَهَا فِي الْوُصُولِ ، وَأَنْوَارُ أُذُنِ لَهَا
فِي الدُّخُولِ

(٢٠٥) رَبَّمَا وَرَدَتْ عَلَيْكَ الْأَنْوَارُ فَوَجَدَتْ الْقَلْبَ
مَحْشُورًا بِصُورِ الْآثَارِ فَارْتَحَلَتْ
حَيْثُ جَاءَتْ

(٢٠٦) فَرَّغَ قَلْبِكَ مِنَ الْأَغْيَارِ تَمْلَأُهُ بِالْمَعَارِفِ
وَالْأَسْرَارِ

(٢٠٧) لَا تَسْتَبْطِئُ النَّوَالَ ، وَلَكِنْ اسْتَبْطِئُ مِنْ
نَفْسِكَ وَجُودِ الْإِقْبَالِ

(٢٠٨) حُقُوقٌ فِي الْأَوْقَاتِ يُمَكِّنُ
قَضَاؤُهَا ، وَحُقُوقُ الْأَوْقَاتِ لَا يُمَكِّنُ

قَضَاؤُهَا ، إِذْ مَا مِنْ وَقْتٍ يَرِدُ إِلَّا وَلِلَّهِ عَلَيْكَ فِيهِ حَقٌّ
جَدِيدٌ ، وَأَمْرٌ أَكِيدُ ، فَكَيْفَ تَقْضِي

فِيهِ حَقَّ غَيْرِهِ وَأَنْتَ لَمْ تَقْضِ حَقَّ اللَّهِ فِيهِ

(٢٠٩) مَافَاتَ مِنْ عُمْرِكَ لَا عِوَضَ لَهُ ، وَمَا حَصَلَ
لَكَ مِنْهُ لَا قِيَمَةَ لَهُ

(٢١٠) مَا أَحْبَبْتَ شَيْئًا إِلَّا كُنْتَ لَهُ عَبْدًا ، وَهُوَ
لَا يَجِبُ أَنْ تَكُونَ لِغَيْرِهِ عَبْدًا

(٢١١) لَا تَنْفَعُهُ طَاعَتُكَ وَلَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَتُكَ ، وَإِنَّمَا
أَمَرَكَ بِهَذَا وَنَهَاكَ عَنْ هَذَا لِمَا يَعُودُ
إِلَيْكَ

(٢١٢) لَا يَزِيدُ فِي عِزِّهِ إِقْبَالُ مَنْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ ، وَلَا
يَنْقُصُ مِنْ عِزِّهِ إِدْبَارُ مَنْ
أَدْبَرَ عَنْهُ

(٢١٣) وَصُؤْلُكَ إِلَيْهِ وَصُؤْلُكَ إِلَى الْعِلْمِ بِهِ ،
وَإِلْفَجَلَّ رَبُّنَا أَنْ يَتَّصِلَ هُوَ
بِشَيْءٍ

(٢١٤) قُرْبِكَ مِنْهُ أَنْ تَكُونَ مُشَاهِدًا لِقُرْبِهِ ، وَإِلَّا
فَمِنْ أَيْنَ أَنْتَ وَوُجُودُ
قُرْبِهِ

(٢١٥) الْحَقَائِقُ تَرِدُ فِي حَالِ التَّجَلِّي مُجْمَلَةً وَبَعْدَ
الْوَعْيِ يَكُونُ الْبَيَانُ

[فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ]

(٢١٦) مَتَى وَرَدَتْ الْوَارِدَاتُ الْإِلَهِيَّةُ إِلَيْكَ هَدَمَتْ
الْعَوَائِدَ عَلَيْكَ ،

[إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا]

(٢١٧) الْوَارِدُ يَأْتِي مِنْ حَضْرَةِ قَهَّارٍ ، لِأَجْلِ ذَلِكَ
لَا يُصَادِمُهُ شَيْءٌ إِلَّا دَمَعَهُ

[بَلْ تُقَذَّفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا

[هُوَ زَاهِقٌ]

(٢١٨) كَيْفَ يَحْتَجِبُ الْحَقُّ بِشَيْءٍ ، وَالَّذِي
يَحْتَجِبُ بِهِ هُوَ فِيهِ ظَاهِرٌ
حَاضِرٌ

(٢١٩) لَا تَيْأَسْ مِنْ قَبُولِ عَمَلٍ لَا تَجِدُ فِيهِ وُجُودَ
الْحُضُورِ ، فَرَبَّمَا قَبِلَ مِنْ
الْعَمَلِ مَالَمُ
تُدْرِكُ ثَمَرَتُهُ عَاجِلًا

(٢٢٠) لَا تُزَكِّينَ وَارِدًا لَا تَعْلَمُ ثَمَرَتَهُ ، فَلَيْسَ
الْمُرَادُ مِنَ السَّحَابَةِ الْأَمْطَارَ ،
وَإِنَّمَا الْمُرَادُ
مِنْهَا وُجُودُ الْأَثْمَارِ

(٢٢١) لَا تَطْلُبَنَّ بَقَاءَ الْوَارِدَاتِ بَعْدَ أَنْ بَسَطْتَ
أَنْوَارَهَا وَأَوْدَعْتَ أَسْرَارَهَا
فَلَكَ فِي اللَّهِ
غِنًى عَنِ كُلِّ شَيْءٍ وَلَيْسَ يُعْنِيكَ عَنْهُ شَيْءٌ

(٢٢٢) تَطَّلُعُكَ إِلَى بَقَاءِ غَيْرِهِ

دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ وَجْدَانِكَ لَهُ

وَاسْتِيحَاشَتِكَ بِفُقْدَانِ مَاسِيَوَاهُ

دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ وَصَلَتِكَ بِهِ

(٢٢٣) النَّعِيمُ وَإِنْ تَنَوَّعَتْ مَظَاهِرُهُ إِنَّمَا هُوَ بِشُهُودِهِ

وَاقْتِرَابِهِ ، وَالْعَذَابُ وَإِنْ تَنَوَّعَتْ

مَظَاهِرُهُ إِنَّمَا هُوَ بِوُجُودِ حِجَابِهِ

فَسَبَبُ الْعَذَابِ وَوُجُودِ الْحِجَابِ

وَإِتِّمَامُ النَّعِيمِ بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ

(٢٢٤) مَا تَجِدُهُ الْقُلُوبُ مِنَ الْهُمُومِ وَالْأَحْزَانِ

فَلْأَجْلِ مَا مَنَعَتْهُ مِنْ وُجُودِ الْعِيَانِ

(٢٢٥) مِنْ تَمَامِ النِّعْمَةِ عَلَيْكَ أَنْ يَرِزُقَكَ مَا يَكْفِيكَ

وَيَمْنَعَكَ مَا يُطْعِمُكَ

(٢٢٦) لِيَقِلَّ مَا تَفْرَحُ بِهِ يَقِلُّ مَا تَحْزَنُ عَلَيْهِ

(٢٢٧) إِنْ أَرَدْتَ أَنْ لَا تُعْزَلَ فَلَا تَتَوَلَّى وَلَايَةً
لَا تَدُومُ لَكَ

(٢٢٨) إِنْ رَغَبْتَكَ الْبِدَايَاتُ زَهَدْتُكَ النَّهَايَاتُ إِنْ
دَعَاكَ إِلَيْهَا ظَاهِرٌ نَهَاكَ عَنْهَا بَاطِنٌ

(٢٢٩) إِنَّمَا جَعَلَهَا مَحَلًّا لِلْأَغْيَارِ وَمَعْدِنًا لِرُجُودِ
الْأَكْدَارِ تَزْهِيدًا لَكَ فِيهَا

(٢٣٠) عَلِمَ أَنَّكَ لَا تَقْبَلُ النَّصِيحَ لِمُجَرَّدِ الْقَوْلِ ،
فَذَوَّقَكَ مِنْ ذَوَاقِهَا مَا سَهَّلَ عَلَيْكَ فِرَاقِهَا

(٢٣١) الْعِلْمُ النَّافِعُ الَّذِي يَنْبَسِطُ فِي الصَّدْرِ شِعَاعُهُ
، وَيَنْكَشِفُ بِهِ عَنِ الْقَلْبِ قِنَاعُهُ

(٢٣٢) خَيْرُ الْعِلْمِ مَا كَانَتْ الْخَشْيَةُ مَعَهُ

(٢٣٣) الْعِلْمُ إِنْ قَارَنْتَهُ الْخَشْيَةَ فَلَكَ ، وَإِلَّا فَعَلَيْكَ

(٢٣٤) مَتَى آلَمَكَ عَدَمُ إِقْبَالِ النَّاسِ عَلَيْكَ ،
أَوْ تَوَجُّهُهُمْ بِالذَّمِّ إِلَيْكَ ،
فَارْجِعْ إِلَى عِلْمِ اللَّهِ فِيكَ فَإِنْ كَانَ لَا يُقْنِعُكَ عِلْمُهُ
فِيكَ فَمُصِيبَتُكَ بِعَدَمِ قَنَاعَتِكَ
بِعِلْمِهِ أَشَدُّ مِنْ مُصِيبَتِكَ بِوُجُودِ الْأَذَى
مِنْهُمْ

(٢٣٥) إِنَّمَا أَجْرِي الْأَذَى عَلَى أَيْدِيهِمْ كَيْ
لَا تَكُونَ سَاكِنًا إِلَيْهِمْ ، أَرَادَ أَنْ
يُزْعِجَكَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا يَشْعَلَكَ عَنْهُ شَيْءٌ
(٢٣٦) إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَعْفُلُ عَنْكَ ، فَلَا
تَعْفُلْ أَنْتَ عَمَّنْ نَاصِيَتِكَ بِيَدِهِ

(٢٣٧) جَعَلَهُ لَكَ عَدُوًّا لِيَحُوشَكَ بِهِ إِلَيْهِ ، وَحَرَّكَ
عَلَيْكَ النَّفْسَ لِيَدُومَ إِقْبَالَكَ عَلَيْهِ

(٢٣٨) مَنْ أَثْبَتَ لِنَفْسِهِ تَوَاضِعًا فَهُوَ الْمُتَكَبِّرُ حَقًّا ،

إِذْ لَيْسَ التَّوَاضِعُ إِلَّا

عَنْ رِفْعَةٍ ،
فَمَتَى أَثْبَتَ لِنَفْسِكَ تَوَاضِعًا فَأَنْتَ الْمُتَكَبِّرُ

(٢٣٩) لَيْسَ الْمُتَوَاضِعُ الَّذِي إِذَا تَوَاضَعَ رَأَى

أَنَّهُ فَوْقَ مَا صَنَعَ ، وَلَكِنَّ

الْمُتَوَاضِعَ الَّذِي إِذَا تَوَاضَعَ رَأَى أَنَّهُ دُونَ مَا صَنَعَ

(٢٤٠) التَّوَاضِعُ الْحَقِيقِيُّ هُوَ مَا كَانَ نَاشِئًا عَنِ

شُهُودِ عَظَمَتِهِ وَتَجَلِّي صِفَتِهِ

(٢٤١) لَا يُخْرِجُكَ عَنِ الْوَصْفِ إِلَّا شُهُودُ الْوَصْفِ

(٢٤٢) الْمُؤْمِنُ يَشْعَلُهُ الثَّنَاءُ عَلَى اللَّهِ عَنِ أَنْ يَكُونَ

لِنَفْسِهِ شَاكِرًا ، وَتَشْعَلُهُ

حُقُوقُ اللَّهِ عَنِ أَنْ يَكُونَ لِحُظُوظِهِ

ذَاكِرًا

(٢٤٢) الْمُؤْمِنُ يَشْغَلُهُ الشَّاءُ عَلَى اللَّهِ عَنِ أَنْ يَكُونَ
لِنَفْسِهِ شَاكِرًا ، وَتَشْغَلُهُ
حُقُوقُ اللَّهِ عَنِ أَنْ يَكُونَ لِحُظُوظِهِ
ذَاكِرًا

(٢٤٣) لَيْسَ الْمُحِبُّ الَّذِي يَرْجُو مِنْ مَحْبُوبِهِ
عِوَضًا وَيَطْلُبُ مِنْهُ غَرَضًا فَإِنَّ
الْمُحِبُّ مَنْ
يُبْذَلُ لَكَ لَيْسَ الْمُحِبُّ مَنْ يُبْذَلُ لَهُ

(٢٤٤) لَوْ لَا مَيَادِينُ النَّفُوسِ مَا تَحَقَّقَ سَيْرُ
السَّائِرِينَ ، لَأَمْسَافَةَ بَيْنِكَ وَبَيْنَهُ حَتَّى تَطْوِيَهَا
رِحْلَتِكَ ، وَلَا قَطِيعَةَ بَيْنِكَ وَبَيْنَهُ حَتَّى تَمْحُوهَا
وَصَلْتِكَ

(٢٤٥) جَعَلَكَ فِي الْعَالَمِ الْمُتَوَسِّطِ بَيْنَ مُلْكِهِ
وَمَلَكُوتِهِ لِيُعْلِمَكَ جَلَالََةَ قَدْرِكَ بَيْنَ

مَخْلُوقَاتِهِ ، وَأَنَّكَ جَوْهَرَةٌ تَطْوِي عَلَيْهَا
أَصْدَافَ مَكُونَاتِهِ

(٢٤٦) إِنَّمَا وَسِعَكَ الْكَوْنُ مِنْ حَيْثُ جُثْمَانَيْتِكَ

وَلَمْ يَسْعَكَ مِنْ حَيْثُ بُبُوت

رُوحَانَيْتِكَ

(٢٤٧) الْكَائِنُ فِي الْكَوْنِ وَلَمْ تُفْتَحْ لَهُ مِيَادِينُ

الْغُيُوبِ ، مَسْجُونٌ بِمُحِيطَاتِهِ مَحْصُورٌ فِي

هَيْكَلِ ذَاتِهِ

(٢٤٨) أَنْتَ مَعَ الْأَكْوَانِ مَا لَمْ تَشْهَدْ الْمُكُونِ ، فَإِذَا

شَهِدْتَهُ كَانَتْ الْأَكْوَانُ مَعَكَ

(٢٤٩) لَا يَلْزَمُ مِنْ ثُبُوتِ

الْخُصُوصِيَّةِ عَدَمُ وَصْفِ الْبَشَرِيَّةِ إِنَّمَا مَثَلُ

الْخُصُوصِيَّةِ كِإِشْرَاقِ شَمْسِ

النَّهَارِ ظَهَرَتْ فِي الْأَفْقِ وَلَيْسَتْ مِنْهُ ،
تَارَةً تُشْرِقُ شُمُوسٌ أَوْصَافِهِ عَلَى لَيْلٍ
وَجُودِكَ ، وَتَارَةً يَنْقَبِضُ ذَلِكَ عَنْكَ
فَيَرُدُّكَ إِلَى حُدُودِكَ ، فَالنَّهَارُ لَيْسَ
مِنْكَ إِلَيْكَ وَلَكِنَّهُ وَارِدٌ عَلَيْكَ
(٢٥٠) دَلَّ بِوُجُودِ آثَارِهِ عَلَى وُجُودِ
أَسْمَائِهِ ، وَبِوُجُودِ أَسْمَائِهِ عَلَى ثُبُوتِ
أَوْصَافِهِ ، وَبِوُجُودِ أَوْصَافِهِ عَلَى وُجُودِ ذَاتِهِ ، إِذْ مَحَالٌ
أَنْ يَقُومَ الْوَصْفُ بِنَفْسِهِ فَأَهْلُ الْجَذْبِ يَكْشِفُ لَهُمْ
عَنْ كَمَالِ ذَاتِهِ ، ثُمَّ يَرُدُّهُمْ إِلَى شُهُودِ صِفَاتِهِ
، ثُمَّ يَرُدُّهُمْ إِلَى التَّعَلُّقِ بِأَسْمَائِهِ ، ثُمَّ يَرُدُّهُمْ إِلَى شُهُودِ
آثَارِهِ .

وَالسَّالِكُونَ عَلَى عَكْسِ هَذَا، فَهِيَاةُ
السَّالِكِينَ بِدَايَةِ الْمَجْدُوبِينَ لَكِنَّ

لَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، فَرُبَّمَا التَّقِيَا فِي الطَّرِيقِ ، هَذَا
فِي تَرْقِيهِ وَهَذَا فِي تَدْلِيهِ

(٢٥١) لَا يُعْلَمُ قَدْرَ أَنْوَارِ الْقُلُوبِ وَالْأَسْرَارِ إِلَّا فِي
غَيْبِ الْمَلَكُوتِ ، كَمَا لَا تَظْهَرُ أَنْوَارُ

السَّمَاءِ إِلَّا فِي شَهَادَةِ الْمُلْكِ

(٢٥٢) وَجِدَانُ ثَمَرَاتِ الطَّاعَاتِ عَاجِلًا وَبَشَائِرُ
الْعَامِلِينَ بِوُجُودِ الْجَزَاءِ عَلَيْهَا آجِلًا

(٢٥٣) كَيْفَ تَطْلُبُ الْعِوَضَ عَلَى عَمَلٍ هُوَ
مُتَّصِدٌّ بِهِ عَلَيْكَ ؟ أَمْ كَيْفَ تَطْلُبُ

الْجَزَاءَ عَلَى صِدْقٍ هُوَ مُهْدِيهِ إِلَيْكَ

(٢٥٤) قَوْمٌ تَسْبِقُ أَنْوَارُهُمْ أَذْكَارَهُمْ ، وَقَوْمٌ تَسْبِقُ
أَذْكَارُهُمْ أَنْوَارَهُمْ ، وَقَوْمٌ

تَتَسَاوَى أَذْكَارُهُمْ وَأَنْوَارُهُمْ ، وَقَوْمٌ لَا أَذْكَارَ وَلَا
أَنْوَارَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ

(٢٥٥) ذَاكِرٌ ذَكَرَ لَيْسَتَنِيِرَ قَلْبُهُ ، وَذَاكِرٌ اسْتَنَارَ
قَلْبُهُ فَكَانَ ذَاكِرًا

(٢٥٦) مَا كَانَ ظَاهِرٌ ذَكَرٍ إِلَّا عَنْ بَاطِنٍ شُهُودٍ أَوْ
فِكْرَةٍ

(٢٥٧) أَشْهَدَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ اسْتَشْهَدَكَ فَنَطَقْتَ
بِأَلْوَهْبِيَّتِهِ الظَّوَاهِرُ ، وَتَحَقَّقْتَ بِأَحَدِيَّتِهِ الْقُلُوبُ
وَالسَّرَائِرُ

(٢٥٨) أَكْرَمَكَ كَرَامَاتٍ ثَلَاثًا : جَعَلَكَ
ذَاكِرًا لَهُ وَلَوْلَا فَضْلُهُ لَمْ تَكُنْ

أَهْلًا لِجَرِيَانِ ذِكْرِهِ عَلَيْكَ ، وَجَعَلَكَ
مَذْكُورًا بِهِ ، إِذْ حَقَّقَ نَسَبَتَهُ

لَدَيْكَ وَجَعَلَكَ مَذْكُورًا عِنْدَهُ فَتَمَّ

نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ

(٢٥٩) رُبَّ عُمُرٍ أَسْعَتْ أَمَادُهُ وَقَلَّتْ أَمْدَادُهُ ،

وَرُبَّ عُمُرٍ قَلِيلَةٌ أَمَادُهُ

كَثِيرَةٌ أَمْدَادُهُ

(٢٦٠) مَنْ بُورِكَ لَهُ فِي عُمُرِهِ أَدْرَكَ فِي يَسِيرٍ مِنْ

الزَّمَانِ مِنْ مَنِ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَا يَدْخُلُ تَحْتَ دَوَائِرِ

الْعِبَارَةِ ، وَلَا تَلْحَقُهُ الْإِشَارَةُ

(٢٦١) الْخِذْلَانُ كُلُّ الْخِذْلَانِ أَنْ تَتَفَرَّغَ مِنْ

الشَّوَاغِلِ ، ثُمَّ لَا تَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ ، وَتَقِلَّ

عَوَائِقُكَ ، ثُمَّ لَا تَرْحَلَ إِلَيْهِ

(٢٦٢) الْفِكْرَةُ سَيْرُ الْقَلْبِ فِي مَيَادِينِ الْأَعْيَارِ
(٢٦٣) الْفِكْرَةُ سِرَاجُ الْقَلْبِ ، فَإِذَا ذَهَبَتْ فَلَا
إِضَاءَةَ لَهُ

(٢٦٤) الْفِكْرَةُ فِكْرَتَانِ : فِكْرَةُ تَصْدِيقِ
وَأَيْمَانِ وَفِكْرَةُ شُهُودِ وَعَيَانِ ، فَالْأُولَى لِأَرْبَابِ
الاعْتِبَارِ ، وَالثَّانِيَةُ لِأَرْبَابِ الشُّهُودِ وَالِاسْتِبْصَارِ